المجلد: 17 العدد: 02/ مارس 2022
ص: 112 - 128
ISSN: 1112-7015
EISSN: 2602-5973

الثابت والمتحوّل في الخطاب السيميائي للأثر الفني الزائل

THE CONSTANT AND SHIFTING IN SEMIOTIC DISCOURSE OF EPHEMERAL ARTISTIC EFFECT

حسان بن رحومة*

جامعة القيروان (تونس)

benrhoumahassen5@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2021/05/05 تاريخ القبول: 2022/01/28 تاريخ النشر: 2022/03/28

ملخص: نطرح من خلال هذا البحث مسارات التحوّل للخطاب السيميائي وما يدور حوله من درجات غموض متفاوتة العمق تتحدّد من خلال عمليّة كشف عن التطوّر الحاصل بين مختلف المقاربات السيميائية باعتبارها عملية بحث متواصل عن التجدّد والتحوّل بين المجالات المتنوّعة. ذلك أنّ دراسة المقاربات المؤسّسة للقراءة السيميائية المعاصرة تعدّ بمثابة رصد "لا متناهي" عن الدلالة على حدّ تعبير "بيرس" ما دامت العلامة في تحوّل مستمرّ، لتمثّل مركز العمليّة التحليليّة والتي نهتمّ في مراحل تشكلها بعديد المجالات المحاطة بالقيمة البصريّة المطروحة للتّحليل.

حاولنا كذلك تحديد مسارات الخطاب السيميائي وما يحمله من بُنى تركيبيّة تقدم أبعاد المقاربة للأثر الفني الزائل على اختلاف مجالاته، باعتباره نتيجة بحث عن الدلالة داخل الأنساق التحليلية المختلفة والتي ساهمت في إثراء المنهج السيميائي الذي يقوم على تحديد الدلالات الضمنيّة والتي تحمل في كنهها ما تطرحه القراءة السيميائية المعاصرة، من تصوّرات ومنطلقات جديدة تأسّس خطابا سيميائيا يقوم على التحوّل في الطّرح والتحليل.

الكلمات المفتاحية: القراءة السيميائيّة، الأثر الفنّي الزّائل، الثّابت، المتحوّل، الخطاب السيميائي.

ABSTRACT : Through this research, we present the transformation's pathways of the semiotic discourse and the different degrees of ambiguity rounding it which is determined by revealing the evolution of the various semiotic approaches as a continuous research for renewal and transformation in diverse fields. The study of the founding approaches to contemporary semiotic reading is considered an "infinite" search for the connotation, as Pearce said, since the mark is constantly shifting to represent the center of the analytical process. In the steps of its foundation, we will take care of the visual value presented for analysis.

In this research, we will also be interested in identifying the semiotic discourse's processes and structures, offering the dimensions of the approach to the fleeting artistic effect in all its fields and as a result of a continuous search for significance within the different analytical styles. This helped to enrich the semiotic approach which is based on the identification of implicit connotations carrying new perceptions of contemporary semiotic reading that create a new semiotic discourse based on the shift in subtraction and analysis.

Keywords: Semiotic analysis, Artistic effect Ephemeral, Constant , Mutant, Semiotic discourse

* المؤلف المرسل

مقدمة:

تثير القراءة السيميائية باعتبارها أسلوبا من الأساليب النقدية والتحليلية عدّة تساؤلات تهتم بالصورة في جملة تفرّعاتها، لتتشابك فيما بينها بطريقة تجعلنا نتساءل عن مسارات تشكّل الخطاب السيميائي أمام جملة أساليبه المختلفة ومدى ارتباطها بضوابط البحث والتحليل، لتتحدّد من خلال منطلقات بروز العلامة الدالّة في أشكالها المتغيّرة والمنبثقة من رحم ثقافتنا المتحوّلة والمرتبطة أساسا بتطوّر أساليب الحياة وتقدّم الشعوب. لتتمظهر في شكل شفرات شاهرة أحيانا وضمنية أحيانا أخرى، تكون معبّرة عن قيم حضاريّة وفنيّة وجماليّة، تتأسّس في رحاب موطن العلامة المتحوّلة والمرتبطة في تحوّلها بنسق متغيّر يطرح القدرة الإدراكية للمبصرات من ناحية ويفرض وجود لغة متجدّدة تساهم في بناء خطاب يكون صورة معبّرة عن ذلك التحوّل من ناحية أخرى.

وعادة ما ترتبط نواميس ظهور العلامة المتغيّرة في إثارة نصوص محمّلة بأثقال الدّلالة والتي تتغيّر بتغيّر المنطلقات البحثيّة وأسرار العلامات التشكيلية بدرجات متفاوتة ليتأسس من خلالها خطاب سيميائي يكون معبّرا في كل جوانبه عن تحوّل يرصد موطنها ويواكب مسار تنقّلها. في هذا المستوى تبدأ المراوحة بين ما يمكن أن تحيط به القراءة السيميائيّة من مسارات بحثيّة مختلفة ينحصر كنهها في شكل خطاب ممنهج ومبنيّ على أسس العلامة الدالّة، والمرتحلة من مجال إلى آخر وبين انحياز الدلالة في نمطيّة مجال البحث وحدوده، لتصبح رهينة الشكل وتفرّعاته. بهذا المعنى يمكن أن نفهم أن مسار القراءة السيميائيّة في كنهه وهيكله يتوافق مع ما يمكنه أن يتقدّم في مختلف المجالات المرئيّة والتي تطرح وبشكل مباشر معالجة مكونات الصورة عبر تأسيس خطاب سيميائي يطرح لنا حدود تنقل العلامة ويرصد معانيها المتشعّبة.

والفنون المرئية مثلا على اختلاف مناهجها وأنماطها، تمثّل مجالا شاسعا لتنقّل "العلامة المتحوّلة"[1] والتي نجدها في تغيّر وتطوّر مستمر يضاهي في أغلب الأحيان تطوّر أساليب قراءتنا لمكونات الصورة وكذلك لتبدّل ملامح الأثر الفني الذي يفرض وجود تراكيب متجدّدة يمرّ بها في مسار تحوّله ، والتي تفرضها وبشكل مباشر قوانين رصد العلامة وانحيازها أحيانا إلى مجال دون آخر. حيث شهد الخطاب السيميائي وجود مسارات مختلفة حققّت من خلالها القيم المبصرة (les entités perceptives) أنساق داخلية مختلفة تأسّست عبر تحرّك العلامة داخل مكونات الصورة والمرتبط بعدّة عوامل تكوينيّة بالأساس لتساير التغيّر الحسّي والذوقي والجمالي لها. ولتكون القراءة السيميائية في هذا السياق معبّرة عن نسق تحليلي يعالج ويرصد "الدّلالة المتحوّلة" عبر رصد موطن العلامة وتنقلاتها داخل مكامن الصورة، وليرتبط الخطاب بمكوناتها وبما تفرضه وتحدده داخل أطرها المختلفة، هنا ومن خلال هذا السّجال الثنائي الأقطاب بين مكوّنات الصورة ومكوّنات النص التأسيسي للخطاب السيميائي تُطرح علاقة الثّالوث السيميائي التي عبّر عنها "**بيرس**" بالعلاقة الثلاثية المبنية على ثلاثة أقطاب مختلفة وهي المؤوَّل والموضوع والمؤول، الذي يمثّل العنصر الفاعل في إنشاء نص الخطاب ويحدّد طبيعة العلاقة المتحوّلة.

حيث ترتكز مسارات الخطاب السيميائي في تفرعاته على أنساق دلاليّة مختلفة، تتأسّس حسب حدود تحرّك العلامة ومدى ارتباطها بتيمات المجالات البصرية المتناولة للشرح والتّحليل والتي تعبّر وبشكل صريح عن مسار نقدي وحسي وتذوق جمالي، نعالج من خلاله جلّ التّراكيب الجماليّة على اختلاف مناهجها لنجد في هذا السياق أن كلّ المجالات الفنيّة تمتلك نسيجا دلاليا وحقلا سيميائيا خاصا، يُبنى من خلال تحديد دقيق للمؤثّرات البصريّة الملتزمة بحدود كلّ مجال من المجالات ، وعبر تدقيق اصطلاحيّ يعبّر ويحدّد جملة الأفكار التي تخصّه من خلال الخوض في تفاصيل الشيء المبصر وبشكل ترتيبي يقدّم الكلّي على الجزئي ليصبح الخطاب السيميائي خطابا للأنساق التحليليّة بشكل دقيق يطرح دلالات العلامة المتحوّلة من مجال إلى آخر ليلتزم المحلّل من خلالها بحقل المصطلحات التي تكوّن خطابه النّابع بالأساس من تحديد دقيق للتراكيب والأشكال الموضوعة تحت مجهر الدّرس .

كما أنّ الخطاب السيميائي المرتبط بمجال الفنون المعاصرة والذي سنهتم من خلاله بخفايا القراءة السيميائية للأثر الفني الزائل (éphémère)، يعدّ من بين الخطابات النشيطة التي تكون دائمة التجدد والذي يُبنى على دلالات العلامة التشكيلية وما تفرزه المقاربات المختلفة لها، وكذلك ما تحدّده المجتمعات من أفكار تساهم في فهم وتحديد مقاصدها . عبر فك شفراتها لتكوّن بدورها قانونا بنائيا يحدّد مجال تحرّكها، ويؤسّس نسقا دلاليّا يتغيّر بتغيّر مكوّنات العمل الفني ولتصبح المقاربات الفلسفيّة والجماليّة مسارات تحليلية ونقدية تثري الخطاب السيميائي وتقدم الأثر في مختلف أشكاله وتراكيبه على أنه نتاج فني أفرزته المجتمعات برموزها المتنوّعة وأشكالها النابعة من الشعب (Des formes Popularisés)[2] على حدّ تعبير "جون بودريار"(Baudrillard, J).

من هذه الزاوية بُني بحثنا على تحديد العلاقة القائمة بين الأثر الفني الزائل من ناحية وأبعاد الخطاب السيميائي وتحوّلاته من ناحية أخرى، من خلال رصد مواطن تنقّل العلامة التي تقودنا بدورها إلى دلالات مختلفة تحدّدها القراءة السيميائية في جانبها التحليليّ والتي باتت الشغل الشّاغل أمام عديد النقاد والمفكرين.

كما يعدّ هذا الارتباط الجامع بين الأعمال الفنية الزائلة كمجال بحث والخطاب السيميائي المقترن بتحوّلات الدلالة هو ارتباط الجزئي للزائل بنظام كلّي يقدم العلامة المتحوّلة، على أنّها قيمة بصريّة متغيّرة ومرتبطة في نشأتها بتحوّل مستمر للأشكال المطروحة للدّرس. فما سنسعى إلى تحديده من خلال تحوّل الخطاب هو ذلك الانتقال السلس والمغاير أحيانا بين ما يقدّمه الفنان من أفكار تحدّد بنية الأثر وما تطرحه هذه البنية المتغيّرة من دلالات غير ثابتة. تطرح من خلالها الأبعاد الجماليّة والتشكيليّة ، ولتصبح معالجتنا للخطاب السيميائي تتم وفق دراسة العلاقات الرمزية داخل صرامة التكوين لبلوغ أفق معنى الدلالة، وهذا الاتّجاه يجعلنا نخرج من حيز العلامة السّاكنة لإقامة نوع من التواصل مع أنظمة دلاليّة متغيّرة.

وعليه، تطرح الإشكالية التالية ما المقصود بالثّابت والمتحوّل في الخطاب السيميائي: هل أن الخطاب السيميائي يتحوّل بموجب تحرّك وتحوّل العلامة أم بموجب تحوّل وتطوّر اللّغة الدّارسة لها؟ وما هي المؤثّرات الضمنيّة التي تحدّد مقاصد العلامة داخل الأثر الفني الزائل؟

1) مسارات الخطاب السيميائي المتحوّل

سندرس في هذا المستوى من البحث تفرّعات الخطاب السيميائي في مساره المتحوّل وسنحدد مكوّناته انطلاقا من بعض المقاربات الفنية لبعض التجارب التي قدّمت "الفن الزائل" على أنه منهج فني دائم التغيّر والتجدّد لما يحمله من مكوّنات مرتبطة الى حد كبير بالطبيعة، وكذلك ما يحمله من حمولات فنية ودلالات فلسفية وجمالية ترتبط في بعدها المادي ومسارها الزمني بعديد التأثيرات المباشرة على سيرورة تشكيل الأثر ليكون في سجال دائم مع المتغيّرات التي تفرضها العملية التشكيلية المرتبطة بعامل الزمن، كما سنعتمد في فهم وتحديد هذه العلاقة على مسلكين اثنين أولهما هو التحليل السيميائي الذي يقدّم العلامة أو المنظومة العلاماتيّة على أنّها نظام سيمائيّ متحوّل بالأساس، من خلال إنشاء علاقة بين الخصوصيات الداخليّة للأثر الفني الزائل وانصهارها مع خصوصيات ذاتيّة نقديّة، مع ضرورة اعتبار أن هذا المزج، هو التقابل الأولي بين ما تقع عليه العين من مركبات شكليّة ولونيّة ومع ما تمليه التأويلات الذاتيّة والموضوعيّة في رصدٍ دقيقٍ لمدلولات العمل الفني. وثانيها من خلال رصد للخطاب الذي يحتوي على نوع من التّصعيد النّسقي والذي نرصد من خلاله علاقة العلامة المشكّلة والنابعة من وسط فني حركي بمدلولاتها المتحوّلة. لذلك يجب تحديد إطار تحرّك العلامة أمام تغيّر ملامح العمل الفني من خلال عدّة عوامل ورصد مساراتها وتحديد درجة القصديّة في توظيفها، أي إدراك متى وكيف نعلم بأن هناك علامة دالّة مقصودة وأخرى غير مقصودة داخل تركيبة الأثر الفني الزائل والتي جاءت من باب الصدفة لنفهم من خلالاها معنى الدّلالة وتأثيرها في مسار تكوين الخطاب السيميائي.

وهذا الجانب المتحوّل في تكوين الخطاب السيميائي للأثر الفني يظهر من خلال تحديد جلي وواضح لمعنى القراءة السيميائية الذي نجده في القاموس الموسوعي من خلال تعريف يقدّم السيميائية أو السيميولوجيا على أنها "دراسة العلامات والسيرورات التأويلية " ليكتنز هذا التعريف في طياته ذلك التحوّل في تشكيل الخطاب الملتزم بسيرورة العمل ليضيف فيهما "(Vihma) أن السيميائية هي بمثابة نظرية رئيسيّة للخطاب المتحوّل حينما يكون الأداة المثلى لتحليل القيم الجمالية "[3] عبر تحوّل في بروز العلامة أثناء مختلف مراحل تشكل الأثر الفني، كما تعدّ بمثابة بحث متواصل في تفاصيل العمليّة التشكيليّة والتي تقوم بدرجة أولى على تحديد وتوظيف دقيقين لمؤثثات الفضاء والفكرة المطروحة بداخله .

ومن خلال هذه العلاقة الجامعة بين العمل الفني والفضاء يتكوّن الخطاب السيميائي ليرصد متغيّراته من خلال تقييم متواصل يتأكّد منذ لحظة دخوله في مسار "التحوّل" و"الزائل" عبر عملية توثيق لجملة المراحل التي مرّ بها من خلال تقنيات مختلفة منها الفوتوغرافيا التي نرتكز من خلالها على نشر الدّلالة الشّاهرة للتحوّل الحاصل أثناء تطوّر ملامح العمل، حيث أكّد فرانك دورياك (Doriac Frank) في هذا السياق على ضرورة التوثيق للعمل الفني المتحوّل في جزئيته أو كليّته من خلال قوله " إنّ الطبيعة المؤقّتة والقصيرة للتجربة الجيوتشكيلية (géo - plastique) تستدعي بالضرورة استيعاب زوال وسقوط ورقة الشجر أو تأثير شعاع ضوء على عنصر طبيعي ، وما إلى ذلك والتي تتطلب استخدام وسائل اصطناعية (فيلم ، صورة ، فيديو ، إلخ) وذلك ليس فقط لضمان الحفاظ عليها واستدامتها ، ولكن أيضًا لإخضاعها للتغيير الذي تتحوّل بموجبه تركيبة العمل الفني" [4] .

وهذا يستدعي منّا العودة إلى النّظر في حقيقة الأثر الفنّي وطريقة تشكيله، فالعمليّة التشكيليّة في مجملها هي عملية مدروسة ومعقّدة في أغلب الأحيان، تؤطرها مسارات التصوّر والانجاز وتقتضي من دارسها فهم أبعادها المتشعبّة والناجمة عن إدراك مناهج البناء المعتمدة لتحديد بعض الدلالات الهادفة إلى تأسيس خطاب متماسك يقدّم العمل ويطرح علاقة تقابل بين البصري بحمولته الفكرية ونسيج لغوي يكون معبّرا وناقلا لمعاني مستترة داخل طياته، وفي هذا السياق لا بدّ من الإشارة إلى أن تكوين العلامة الدالة داخل البناء العام للأثر الفني الزائل يخضع إلى دراية الفنان بمقاصد تضمينها و إلى فهم مجموعة العلاقات الجامعة بين مكونات العمل من تراكيب وأشكال أثناء عمليّة التكوين ومجموعة البنى التركيبيّة المتحوّلة والناتجة عن عدّة عوامل ساهمت في إعادة تشكّله لتخدم غرض توظيف العلامة المتحوّلة أثناء زولانه.

كما تجدر الإشارة ونحن نقوم بتحديد مسارات التّحليل للأثر الفني الزائل أن نسلّط الضوء على دراسة منهجيّة القراءة السيميائيّة وما تتضمّنه من معايير وضوابط تساهم في تحديد الخطاب السيميائي واتزانه والتزامه بمجال تأسيس الاختلاف بين الأنساق التحليليّة التي تشتغل وفق تغيّر العلاقات البصرية المرتبطة ارتباطا مباشرا بمكونات العمل الفني ورصد أساليب تكوينه المختلفة. والتي تستجيب في تركيبتها لثنائية الدّال والمدلول عبر أساليب نقدية تسير وفق تسلسل منهجي دقيق يضمن للعملية التحليليّة التوصّل إلى كشف المستتر واللاّمرئي لجعله مرئيا، وفي هذا المسار اتّخذت عديد الدراسات والبحوث مكوّنات هذه العلاقة القائمة بين الأثر الفني من ناحية وطرق تقديمه وتحليله من ناحية ثانية، من خلال رصد لهذه العلاقة بمجموعة تقسيمات ممنهجة يستعين بها المحلّل لتحليل الأعمال الفنية.

فالأطراف المتدخّلة في تحديد دلالة العلامة هي مختلفة وتنقسم بين أطراف مباشرة تؤسس وتحدد موطن العلامة، وأطراف مشاركة، لها جانب التأثير، وهذا ما يجعلها من بين المؤثرات الأساسية وتمثل (الصورة عدد 1) تقابل هذه الأطراف وتداخلها في تحديد العلامة وكيفية ظهورها، ومنها إلى تحديد الدلالة بمستوياتها المختلفة، لتنشأ علاقة ضمنيّة تحدّد لهذه الأقطاب مجال تحرّك كل منها ولتصبح العمليّة التشكيلية في مجملها، هي عمليّة ربط وتأليف وانسجام بين مجمل الأقطاب الفاعلة لنصل في نهاية هذا الاتّفاق الضمني إلى تحديد الدلالة المنغمسة في تربة الأثر الفني الزائل ولتصبح العملية التشكيلية هي عمليّة بحث عن التوازن بين الأقطاب المؤثرة، وكل انحياز لقطب دون آخر هو إحالة لمرحلة جديدة من البحث والتّجديد لعمل فني مغاير نؤسّس من خلاله توازنا جديدا، ومنه إلى علامة جديدة، تجيبنا عن هذا التحوّل.

الصورة عدد1: الأقطاب المؤثرة في الدلالة

وعليه، تتأسس القراءة السيميائية وفق معادلة بين الدّال والمدلول في مستوى أوّل في سياق ترابطي يشمل مكونات الأثر الفني من خطوط وأشكال وألوان وحمولاتها البصرية، وبين ما تقدّمه العناصر المساهمة في رصد الدلالة في مستوى ثاني. وقد ذهب أندري مارتيني (André Martinet)[5] عند تطرقه لعلاقة الدّال بالمدلول إلى فرضيّة أن الدّال وتواجده ضمن الحقل السيميائي، هو ضرورة تحدّد طبيعة الدّال ليقتضي هذا الأخير مدلولا ماديّا ينحصر في العلامة.

2) الفن الزائل وانشائية العلامة التشكيلية

نجد أن انفتاح الخطاب السيميائي وتحوّله من قارئ إلى آخر بات واضحا وجليا أمام مختلف القراءات فكل محلّل له مرجعياته الخاصة وأسلوبه التحليلي الذي يميّزه عن الآخر، وهذا من شأنه أن يبرز لنا مدى امتلاك الأثر الفني خطاب داخلي يتطوّر هو الآخر بتطوّر ظهوره المرتبط في كثير من الأحيان ببعض العوامل المأثرة في تركيبته. وسوف نتناول في هذا السياق بعض تجارب التشكيلية التي قدّمت عديد المقاربات المختلفة للفن الزائل من خلال رصد أبعادها الدلالية لنشأتها وانشائيتها المتحوّلة والتي جعلت من العلامة لتشكيلية مكوّنا أساسيا يتسم بالتحوّل.

حيث تعتبر تجربة الفنان "إندي غولدزورثي (Andy Goldsworthy)" من بين التجارب الهامة التي قدّمت الفن الزائل في جملة من الأعمال المتنوّعة لنجد من بينها تلك التي عمد من خلالاها الفنان على نحت هيآت ثلجية متفاوتة الحجم أخذت أشكالا دائرية مثلها مثل بعض الأعمال التي شكّلها بأغصان الأشجار لينظمها في فضاء مفتوح وفق تراكيب متنوّعة حملت دلالات الزائل من خلال رصد إنشائية العمل والبحث في خصائص المواد المستعملة فيه . ولتعدّ هذه المحاولات الفنية المختلفة تعبيرا صريحا قدّم من خلالها الفنان نواميس فن الأرض بطرح فني مغاير وعبّر من خلالها عن تواصل بين ما تنتجه الطبيعة وما تفرزه التجارب الفنية لهذا النمط الفني بشكل مبسّط. لتتأسس انشائية العمل الفني من خلال توثيق مراحل بنائه ليأخذ في كل مرحلة بعدًا جماليا مغايرا، وذلك من خلال تحقيق قيمة فنية وجمالية تأخذنا نحو فكرة التحوّل والتجدّد للعمل الفني، وعبر تحديد خطاب سيميائي يقدّم الصراع الحركي للدلالة التي تضفي حيوية خاصة على قيمة التباين المظهري

بين الفضاء والعمل الفني وليصبح الفن التشكيلي نابعا من الطبيعة برؤية فنية متحرّرة ومتحوّلة تتجاوز الزمان والمكان لتندرج ضمن ممارسات فنية وفكرية حرّة ومتجدّدة.

هنا ومن خلال التعريج عن التغيرات الجزئية الحاصلة أثناء مشاهدتنا للأثر الفني الزائل والتي تطرح وبدرجة أولى مسألة العرض والتطوّرات الحاصلة على تركيبته خلال مراحل تشكّله وفي اتجاه فنائه، نفهم أن معنى التحوّل ينتقل بدوره نحو الخطاب السيميائي والذي يشهد هو الآخر تحوّلا يساير انشائية العمل الفني وذلك من خلال الظهور الجديد والمتجدّد الذي يطرأ على بنيته ليعطينا طاقة جديدة.

وفي هذا السياق مثّلت تجربة الفنانة بريجيت سيارد (Brigitte Sillard) في عملها الفني طعم الريح (goût du vent) الذي أنجز سنة 2018 (صورة عدد2) والتي عملت من خلاله على توزيع أشرطة بلورية طويلة وعاكسة ركّزتها في اتجاه عمودي، وقامت بتوزيعها داخل فضاء طبيعي مفتوح فيه كثير من الأشجار والعشب بغاية رصد تجدّد وتحوّل المشهد المنعكس داخلها جرّاء الحركة لمكوّنات الفضاء المحيط والناتجة عن عامل الريح، الذي ساهم بدوره في خلق مشهد حركي متحوّل، فكلما هبّت الريح إلاّ وشكّلت انعكاسا جديدا داخل المرايا، لتساهم عمليّة الانتقال من تركيبة الى أخرى في خلق قراءة جديدة تقدّم وتؤسّس لخطاب جديد يكون هو الآخر في تحوّل مستمر. فكلما تحرّك المتفرّج داخل فضاء العرض، إلاّ وتغيّرت تركيبة العمل من ألوان وأشكال وحمولاتها البصرية المنعكسة على الأشرطة البلورية لتكون في تحوّل مستمر وبلا نهاية و نتيجة حتمية أفرزتها عملية التفاعل مع مراكز الكتل والأحجام بدرجات متفاوتة وهذا التحوّل من شأنه أن يدخلنا في مسار تشكّل خطاب بأفق مفتوح يقدّم نسيجا لغويا دائم التجدّد.

(صورة عدد2) عنوان العمل: طعم الريح

الفنانة: بريجيت سيارد

أنجز سنة: 2018

وفي تجربة فنية أخرى نجد عمل الفنان ميشال بلازي (Michel Blazy) " طبق تشكيلي" الذي أنجزه سنة 2001 (صورة عدد3) وهو عمل فني زائل يتكون أساسا من قشور البرتقال تشكلت بكثير من الجهد والصبر، وضعها الفنان فوق بعضها البعض بشكل ملتحم مع القليل من الضغط حتى تتعفّن لتخلق نسيجا فنيا من

النفايات بألوان مختلفة تراوحت بين البرتقالي والبني الداكن أثار من خلالها الفنان فكرة التحوّل عبر عامل الزمن وما يمليه على الأثر الفني من تغيّر مستمر.

(صورة عدد3) عنوان العمل : طبق تشكيلي

الفنان: ميشال بلازي

أنجز سنة : 2001

فحضور عنصر الزمن داخل الأثر الزائل نتبيّنه من خلال حضور الفنان بين الحين والآخر بإضافة قطع جديدة يقوم بتركيبها على القطع القديمة، وقد ساهمت هذه العملية بخلق نوع من التحوّل التكاملي (métamorphose) الذي نلاحظه من خلال التلف الجزئي والمتدرّج داخل العمل لتأسيس عمل مفتوح ولا مكتمل (inachevé) قابل للتطور والتحوّل المستمر.

كما أشار **بيرس** في حديثه عن انتقال العلامة التشكيلية بين مختلف التجارب الفنية الى أنها "تكتسب تعريفات جديدة أثناء انتقالها من مؤوّل إلى آخر"[6]. وفي هذا المستوى لنا أن نرصد توالد الدلالات المتحوّلة والتي وان أصبحت رهينة الخطاب الذّي يفترض النّظر في هذه المتغيّرات إلا أنها تبقى مرتبطة بمرجعيات المؤول والذي يتأسس - حسب تقديرنا- على قاعدة من المتغيّرات، فنحن إزاء تأسيس علاقات متجدّدة، حيث أن إعادة تمثيل الرّموز واستحضارها من موطنها الأصل هي عملية ربط اللاّمرئي بالمرئي، هنا تكمن مهمة الفنان التي تعطي لرموز مدلولات جديدة وكأنه يبحث بذلك عن الخطاب الضمني يقدّمه العمل الفني بعيدا عن التوظيفات المعهودة في مسارات الحياة اليوميّة، وليدخلها في بناء الأثر بمنطق مغاير.

ومن هذا المنطلق تنشأ بعض التخمينات التي تشتغل وفق هيكلة مفهوم القراءة السيميائيّة للأثر الفني الزائل وعبر إيجاد طريقة يتبعها المحلل ليستطيع من خلالها فهم حيثيات التحليل، حيث تعتبر القراءة السيميائية فعل آلي، يعمل من خلاله المحلّل على تدوين مجموعة الدلالات والتي تبنى على بحث ذهني ومنجز عقلاني لإنتاج محاولات تأويليّة متحوّلة .وحسب تعبير "**جون بودريار**" فإن، "للأشياء دليلا على ما يثيره المجتمع وما يثيره العمل الرمزي ، فهي تحدّد الفوارق الاجتماعية في تذوق الأشياء ويجب تحليلها واعتماد خطاب من خلاله تتحدّد الثوابت الجماليّة المنظّمة وفقًا لنوع الموطن أو الفئة الاجتماعيّة ، والتي هي في نفس الوقت هيكل للسّلوك" [7].

ان عملية رصد الدلالة داخل العمل الفني الزائل والمرتبطة ارتباطا مباشرا بموطن العلامة التشكيلية المتحوّلة ، نجدها تتجزأ بين عمليّة تحديد دقيقة لما هو ظاهر ومكشوف وبين ما هو مضمر ومستتر نكتشفه تدريجيا . هنا يجب القول أن الفنان لا يقدّم منجزاته الفنية خالية من الدّلالة بل يعتمد في كثير من الأحيان على توظيف بعض العلامات والرموز داخل أجزائها عمدا لإظهار بعض الجوانب المدعّمة لظهور علاماته الشاهرة، وفي هذا المستوى يسعى الفنان إلى إبراز "سيرورة إنتاجية للعلامة"[8] على حد تعبير "**بيرس**"، للتعبير عن ذلك المسار الذي تسلكه العلامة في تحوّلاتها المختلفة أثناء تغيّر كلّي أو جزئي يمرّ به العمل الفني الزائل لتبدأ من خلال تحديد مسبق لتركيبته وكذلك عبر أسلبة الأشكال (stylisation des formes) أو حتى عندما يكون الأثر الفني مجرّد فكرة تبحث عن الظهور داخل المادّة التي عرّفها "**دي سوسير**"، "بالمادّة التي تدرس حياة العلامات في صلب الحياة الاجتماعيّة[9]."

فالأثر الفني الزائل يطرح الجانب المادي في العمل والذي تنحصر دلالته في سياق الخام (brut) في مستوى أوّل وعند علاقته بالمتقبل يطرح نفسه كمادة مشكّلة وملتحمة بمجموعة من العناصر الأخرى ليظهر كطاقة مغايرة مشحونة بحمولات بصرية مختلفة ، والتي من شأنها أن تساهم في رصد العلامة التشكيلية الجديدة فيه، من خلال مجموعة من العلاقات تجمع بينه وبين الجسد والفضاء وبعض العوامل الطبيعية الفاعلة في تبدّل ملامحه، لتتحدّد بذلك ثلاثة علاقات مختلفة تقوم على الجمع بين مختلف الأقطاب المؤثرة في الدلالة والتي تجمع بين (الأثر –المادة) (الأثر –الفضاء) (الأثر –الجسد) ليتقدّم الأثر الزائل كقيمة فنية متحوّلة نرصد مسار تشكّله عبر القراءة الثّاقبة والمتحوّلة بتحوّل الدلالة فيه بعيدا عن "المنطق الشكلي والسطحي للعلامة"[10].

3) الفن الزائل ومبادئ المنهج السيميائي المتحوّل

تعدّ المناهج التحليليّة المتنوّعة والتّي يعتمدها النّقاد في إثارة الجوانب الدفينة والغير مرئيّة داخل النظم المرئيّة هي بمثابة علاقة تفاعليّة بين ما هو لفظي وما هو مرئي على حدّ تعبير "**جيل دلوز**" لتتحدّد من خلال علاقة المفهوم (le concept) بالإدراك (le percept) داخل نسيج لغوي يتقدّم به المحلّل ليؤطّر الخطاب المعقّد الذي ينشأ في تكافؤ بين القيمة الجماليّة المبصرة وصورتها المنعكسة في لغة الخطاب دون التغافل عن إبراز النسيج اللّغوي و"الإيزوتوبي"(A. J. Greimas1993, p. 91) (isotopie)، الذي يحكمه، مع الأخذ بعين الاعتبار كلّ الفوارق التّي تحكم وتحدّد كلّ منهج من المناهج المتناولة للتّحليل ، لأنه يمثّل مركز العمليّة التحليليّة في مجملها. كما تعتبر مبادئ المنهج السيميائي والمرتبط بفن الأرض بمثابة مقاربة مختلفة لها نظمها التركيبيّة الداخليّة ونسيج لغوي مغاير يتحدّد من خلال البحث عن دلالة العلامة المتحوّلة الموضوعة للشرح والتي بدورها تكتسب نظام سوسيو جمالي وسوسيوسميائي.

وهذه المقاربة تجعلنا ندرك أن للمنهج السيميائي نظم داخلية تقدّم الأثر الزائل على أنه قيمة دلاليّة تتخاطب مع متقبّلها في مراحل اندثاره، لنفهم أبعاده الرمزيّة وندرك خطابه الضمنّي الذي يتحدّد من خلال قراءة ثّاقبة ومدركة للعلامة وذلك كلما ذهبنا باتجاه الحديث عن جانبه الاتصالي والتواصلي، عبر الرجوع أحيانا لمراحل تشكيله وما يدور حولها من تراتبية ونظم من شأنها أن تقدّم الإضافة في إدراك معنى العلامة وتعطي صورة شاملة وأدقّ تساير في نسيجها تكوين الخطاب السيميائي في حدّ ذاته. وتعدّ هذه المراوحة بين ما تطرحه القراءة

السيميائية في جانبها التحليلي والبنائي وما يحدّده النظام الدلالي في مسار تكوين الأثر الزائل علاقة تلازمية تربط المنجز الفني الزائل بالخطاب المؤسس له. كما تعتبر العلامات المنغمسة في أجزائه هي عنصر الرّبط بين أقطاب المنهج السيميائي والتي قدّمها "بيرس" على أنها موطن الدلالة لتمثّل معطى بصري متحوّل ومرتبط بما يمتلكه الأثر من خطاب ضمني وما تطرحه القراءة السيميائية من عمق مرتبط بدراية المحلّل، والتي لها جوانب عديدة من التأثّر والتأثير تقود الخطاب السيميائي نحو التشكّل وفق نظام علاماتي بدءًا من تحديد التراكيب الحجميّة المتحوّلة داخل العمل وصولا إلى تكوين منطق شامل يجمع عديد العلاقات بين مختلف أجزائه ببناء تأويلي دقيق يقدم العلامة على أنها مفتاح فهم الأثر ومن هنا يمكن تحديد فكرة العمل الفني المبنيّة على تفاعل العوامل طبيعية لخلق علامات متحوّلة تقود المتفرّج نحو إدراك السياقات التعبيرية المبصرة والتي حددّها "دي سوسير" من خلال التعريج على أن علم العلامة يقع على الكلام الفعلي ويهتم بأقوال الناس وبالتراكيب الموضوعية التي تحدّدها القيم المبصرة .

وما قدّمه "فن الأرض" من طرح مختلف في معالجة الجانب التأملي (l'aspect contemplatif) للعمل الفني والذي يعتبر إخراجا مغايرا "للطبيعة التي ظهرت بمظهر الفن"[11] نجد من خلال تجربة روبارت سميثسون (Robert Smithson) والتي قدّمت تفكيرا مبنيا على عناصر الطبيعة من خلال المحافظة عليها من ناحية والخروج بالعمل الفني الى فضاءات عامة واقترابه من المتفرّج من ناحية أخرى، ليلتحم بالطبيعة ويُخلق من موادها وينشر في فضاءاتها من خلال تراكيب متغيّرة. حيث استخدم الفنان في تشكيل أعماله كل ما تقدّمه الطبيعة من مواد طبيعية إيكولوجية، مثل الصخور والأغصان والأوراق والنباتات والرمل والمياه.. وقد مثّلت أعماله تجانسا كبيرا مع الأرض وتضاريسها، ليظهر ذلك من خلال عمله "الرصيف الحلزوني" وهو عبارة على ممر أنشأه الفنان في عام 1970 (صورة عدد4)على شواطئ بحيرة الملح العظمى بولاية يوتا الأمريكية بمواد طبيعية استخدم فيها الحجارة والرمل كمواد أساسية ليعدّ هذا العمل من بين أضخم الأعمال لفن الأرض ومن بين منحوتات الفسحة (les sculpture promenades)[12](التي عبّر عنها جون بوانسوت (Poinsot Jean) بالأعمال التي أنجزت لغاية المشي. غير أنّ ارتفاع مستوى المياه داخل البحيرة غطى جل العمل لتغمره المياه سنة 2015 ويندثر بعد مرور خمس وأربعين سنة تقريبا.

(صورة عدد4) عنوان العمل: رصيف حلزوني

الفنان: روبرت سميثسون

انجز سنة: 1970.

كما قدّم الفنان مارتن هيل (Martin Hill) عديد المحاولات النحتية الزائلة بمواد مختلفة كالثلج وبعض المواد الطبيعية و يظهر ذلك من خلال عمله "دورة الجليد الألبية" أنجز سنة 2013 (صورة عدد5) وقد ارتبطت أعماله في كثير من الأحيان بعنصر الماء الذي نجده في جل أعماله الزائلة ليعبّر عن ممارسة للنحت البيئي ودعوة للعودة بالأثر الفني إلى أصوله الطبيعية والكشف عن متغيراته من خلال إعطائه لظاهرة الانعكاس(réflexion) دورا مهما، من خلال رصد انعكاس الضوء على مساحة الماء المتحرّكة، داخل فضاء تغمره الشفافية في فترات متباعدة من النهار وكأنه يرصد ذلك التحوّل في مسار تبدّل ملامح العمل الفني ليقرّ بأن هناك ظهور مختلف يمرّ به العمل الفني طيلة فترة زمنية محددة .

(صورة عدد5) عنوان العمل: دورة الجليد الألبية

الفنان: مارتن هيل

سنة الإنجاز:2013

لنجد في مناسبة أخرى أن الفنان الألماني **نيلس أودو** (Nils Udo) قدّم عدّة أعمال تندرج ضمن فن الأرض مثل عمل "العش" (le nid) الذي أنجزه سنة 1978 (صورة عدد6) وقام من خلاله بتجميع كمية كبيرة من جذوع

الأشجار لتمثّل أحد أهم المواد التي استعملها ، وفي ذات السياق عرّجت **فرونسواز برنا** (Banat Françoise) في حديثها عن مثل هذه المواد القابلة لتحلل والتآكل فقالت "إن الأعمال التي تنتمي إلى الفن الزائل، هي قبل كل شيء مزيج من المواد الطبيعية بالنسبة لطابعها العابر تترك هذه الإبداعات ورائها شكلاً معينًا من المادية المتنوعة ضمن هذا التنوّع نجد على سبيل المثال العناصر العضوية أو القابلة للتحلل".[13]

(صورة عدد6) عنوان العمل: العش

الفنان: نيلس أودو

سنة الإنجاز1978

كما مثّلت تجربة أندريس أمادور (Andres Amador) من بين تجارب فن الأرض أو فن الشاطئ الذي أنتج عديد الأعمال في عدة شواطئ بفلسفة قدّمت تراكيب هندسيّة وأخرى غنائية حاول الفنان رسمها أثناء هدوء البحر وانخفاض مستوى المدّ والجزر ليندثر العمل تدريجيا وبمرور الزمن كلما تحرّكت المياه وقامت بمسح رسوماته، كما تُبرز هذه التجربة شغف الفنان في ممارسة فنّه و البحث عن المتغيّر من خلال إصراره على الرسم وتشكيل تراكيب زخرفية نابعة من الطبيعة وأخرى هندسية تحتمل في نشأتها التركيز على توظيف بعض المقاسات لتقدّم بعدا جماليا مغاير ينشأ من خلال تجربته التشكيلية الملتصقة بالطبيعة وكأن الفنان في هذا السياق "ليست له قدرة يتجاوز من خلالها الطبيعة فكل ما يفعله هو من ذاكرة الطبيعة" [14].

كما نجد من خلال تجربة جيهان بنجامين (Jehan benjamin) والمعروف (J.Ben) والذي أنتج عديد الأعمال اندرجت ضمن فن الأرض بتأثير كبير لتجربة الأمريكي **أندريس أمادور** حيث قدّم الفنان أعمالا مختلفة أهمها تلك التي من خلالها بالرسم على الشواطئ وقدّم فيها تكوينات مختلفة مساحات كبيرة وقد قال في حديث عن تجربته "من الممكن على الشاطئ بما لديك ، وخاصة قطع الخشب التي يمكن أن الشاطئ في بعض الأحيان لأنها الأداة الأنسب تسمح أيضًا بإشعال النار وهو فن بدائي إلى حدّ ما مشتق من فن الأرض، حيث تقوم من خلاله بفرك الكتفين بالطبيعة ، واللعب مع عناصر لوحة فنية جديدة كل يوم، ليشكل بها الفنان جسدًا واحدًا يلمع في عيون المشاهد.[15] وقد مثّلت أعماله الزائلة والمتمثلة في "المثلث المخربش" (le triangle doodle) (صورة عدد7) و "ما بين أثنين" (in between)(صورة عدد8) والذي أنجزها على مساحة كبيرة لتمثل علاقة ضمنية جامعة بين الفنان والطبيعة ويظهر ذلك من خلال

اهتم على الرسم تحدّ

قوله "لقد سمحت لي تجربتي في النحت الرملي أو الثلجي بالشعور سريعًا بالراحة في هذا النظام الجديد الذي سرعان ما أصبح شغفا حقيقيا بالإضافة إلى متعة العمل النهائي ،الذي لا ينتهي، كما أصبحت عملية الخلق داخل الطبيعة أيضًا حاجة ملحّة، مثل الرغبة في إعادة الاتصال بها "[16].

(صورة عدد7) عنوان العمل: المثلث المخربش
الفنان: جيهان بنجامين
سنة الإنجاز: 2018

(صورة عدد8) عنوان العمل: ما بين أثنين
الفنان: جيهان بنجامين
سنة النجاز:2018

إنّ ما يسعى المحلّل إلى إتباعه داخل أطوار العمليّة التحليليّة هو ذلك البناء التدريجّي في الاكتشاف والتّحليل المبني على منهجية تقديم العلامة على الدلالة والتي باتت أهم عنصر يمكن إدراكه ، والذي ينطلق منذ لحظة مشاهدة الأثر الفني ليبدأ القارئ بعمليّة مسح بصري أوليّة تكون بمثابة عمليّة، ربط المعنى المستتر بين الأشكال الموجودة ليؤسس بذلك قراءة أولى نعتبرها بمثابة كشف للعلامة الأيقونيّة الشّاهرة داخل تركيبة العمل الفني ويمكن اعتبارها قراءة استطلاعيّة للبنى السطحيّة ، وبالتّالي فإن القراءة السيميائية تعتبر عمليّة مبنيّة على مبدأ الكشف والتأويل تبدأ بالاكتشاف أو التحرّي الأوّلي ثم تليها مرحلة الاستنطاق للمدلولات التي نعمل من خلالها على تحديد البنى الدّاخلية وتفكيكها تفكيكا سليما لنمهّد إلى عملية التأويل التي تقدم منهجا نتبع من خلاله تسلسل إدراكي يطرح فكرة تكوين الأثر الفني.

4) نتائج البحث

إن الثابت والمتحوّل في الخطاب السيميائي للعمل الفني الزائل يتصل في جزء منه بأبعاد إنشائية ما تنفكّ تبحث عن كنهه وعن حيثياته المرئية المتحوّلة. لتنشأ داخل نسق مفاهيمي يؤسس للّحظة الإبداعية مسارات تأويلية متنوّعة بتنوّع ظهور العلامة الأيقونية فيه. وكذلك عبر خطاب مفتوح تتجادل فيه كل من التراكيب التشكيلية ونسيجها المتحوّل والمتجه نحو الزوال. هنا وفي هذا المستوى تكمن قدرة الخطاب على تتبع مسارات الأثر لخلق تأويلات جديدة من شأنها أن تعطي مستويات دلالية مغايرة ومنفتحة، والتي أشار لها **امبرتو ايكو** من خلال قوله " كل أثر فني حتى وإن كان مكتملا ومغلقا من خلال اكتمال بنيته، هو

أثر مفتوح على الأقل من خلال كونه يؤوّل بطريقة مختلفة دون أن تتأثر خصوصيته التي لا يمكن أن تختزل، ويرجع التمتّع بالأثر الفني الى كوننا نعطيه تأويلا جديدا[17] "

حيث أن مقاربتنا للخطاب السيميائي ومن خلال البحث في تأويل العمل الفني الزائل نستخلص أن ارتباط الخطاب بتطوّر مشهدية تشكله يعطينا بدوره تعدّد في القراءات من خلال محاولة إنتاج طاقة تأويلة تضاهي تبدّل المشهد، لتتعدى مهمة المؤول من عملية تأويل ثابتة الى أخرى متحوّلة تنشأ عبر استنطاق صور متغيّرة بتغيّر نشاط التأويل وطاقة المؤول لإخراج المعنى المتحوّل بداخله.كما نجد أن جملة القراءات المتنوّعة تتفرّع، بحسب أدوات المؤول التي يستعملها لفك شفرات العمل. لتفتح أمامنا الأعمال الفنية الزائلة أبواب التأويل على مصرعيها وذلك لشدّة ارتباط العلامة التشكيلية فيها بالعلامة الأيقونية أمام مساحات من الحرية والانفتاح . وهذا من شأنه أن يمثل إثارة لمسألة التحوّل في الخطاب السيميائي داخل نسق من المتغيرات يقتاد بسلطة الخيال للملامح المتغيرة. ما يعني الشروع في تأويل جمالية مغايرة قادرة على استكشاف رحابة العمل الفني الزائل وتداخلاته المعقدة مع مختلف أنساقه التشكيلية، حيث لا يسعى المؤول في هذا السياق إلى تقديم تأويل مكتمل يكون بمثابة الإقرار ببلوغ أفق المعنى وانّما يفسح المجال أمام متاهة من التأويلات تتوالد بشكل مستمر، فلا يعرف الخروج منها وبذلك يكون التأويل منفتحا على مسارات متنوّعة.

خاتمة:

تعدّ العلاقة الضمنيّة بين الأثر الفني الزائل ومؤثراته البصريّة، علاقة تعتمد بالأساس على خطاب سيميائي متحوّل والذي يربط بين العلامة الأيقونيّة على اختلاف أشكالها وأساليبها، بخطاب مرادف لها لتظهر كبناء سيميائي ينشأ بين ثنائيّة التحليل والاستنتاج، وذلك من خلال رصد تنقّلها في مختلف مراحل تحوّل العمل وضبط الدلالات فيه، ومن خلال عمليّة استدراج الوعي التحليلي داخل منظومة من الانطباعات المتحوّلة، والتي تتغيّر هي الأخرى كلما ذهبنا باتجاه التلاشي للعمل واندثاره، ليصبح في هذا السياق الوعاء الذي يتّسع إلى عديد المقترحات الدّلالية المرتبطة بالزمن و بمفهوم الزائل والمتحوّل. وفي هذا المستوى يجب تحديد العلامة التي تتواجد داخل بنيته، لأن الحديث عنها بشكل مطلق وفضفاض يقودنا في كثير من الأحيان إلى الدخول في متاهات اصطلاحية لا نعرف الخروج منها وليصبح الخطاب السيميائي رهين عمليّة تحديد العلامة وانحصار الدلالة فيها. فليس هناك بناء ونظام سيميائي محدّد يتّبعه المحلّل والنّاقد، وإنما مجموعة نظم تتبّدل بحسب تغيّر الأثر الفني المطروح للدّراسة وكأنّنا هنا نؤسّس نصا لا منتهيا يربطنا بالجانب البصري المتحوّل، ويقحمنا في نظام لغوي تنشأ فيه الدّلالات عبر دراسة لنظام العلامة المتغيّرة داخل تركيبته.

وهذا ما يجعل من الخطاب السيميائي بكونه عملية تأويل تكون في مراوحة بين كنه العمل الفني ومكوّناته البصرية وداخل سياق ثقافي اجتماعي وتاريخي بمثابة نزاع شرس بين قصدية القارئ وأهداف التأويل ليكمن جوهر هذا النشاط الابستيمولوجي في إيجاد تأويلات مختلفة، انطلاقا من إعادة بناء علاقات جديدة يحدّدها العمل بأجزائه المتحوّلة وبملامحه الفنية، من خلال استحضار صورة ذهنية يتم دمجها مع مكونات

العمل وكأن الأثر الفني الزائل في هذا السياق يبنى بين ثنائية الدمج بين ما نشاهده وما نتخيّله لتنشئ منظومة علاماتيّة جديدة ومتجددة .

هوامش البحث :

[1]- Baudrillard, Jean, *pour une critique de l'économie politique du signe,* éd Gallimard,1972, p26.

[2] -Ibid, p35.

[3] -Vihma,sproducts as representations ,Asemiotic and aestheticstudy of design products(diss) publication series of the University of art and design 30 4 2003.

[4] -Doriac Frank, Le Land Art... et après, Paris, Harmattan, 2005 p56

[5]-A Martinet, *syntaxe générale*, paris, édition, Armant Colin, 1985, P 97

[6] -C S Peirce, op, cit , p.274.

[7]-Baudrillard Jean, op, cit , p49 .

[8]- C S Peirce, op, cit , p107

[9] -جون ماري السيميولوجيا أو السيميائية؟ الموضوعات والأهداف، ترجمة رشيد بن مالك، مجلة بحوث سيميائية، 2007، الجزائر، ص18.

[10] -C S Peirce, op, cit ,, P. 120

[11]-سعيد جلال الدين، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب للنشر تونسي 1992، ص405

[12] -Poinsot Jean- Marc, *L'Art au XXe siècle et les mégalithes*, Presses Universitaires de Rennes, 1986,p123

[13] -Banat Berger Françoise, Les archives et la révolution numérique, Le Débat, n° 158, 2010, p. 70-82

[14]محمد ابو زريق، المكان في الفن، وزارة الثقافة عمان الأردن، ص 173 .

[15]-www. Jehan benjamin,(J.Ben) beach art (dessin sur sable).com

[16] -www. Jehan benjamin,(J.Ben) beach art (dessin sur sable).com

[17]-أمبرتو إيكو ، الأثر المفتوح ،ترجمة عبد الرحمان بوعلى ،دار الحوار للنشر والتوزيع الطبعة الثانية ، 2001 ص17

قائمة المراجع :

المراجع باللغة العربية

<u>المراجع:</u>

- الأحمر فيصل ، معجم السميائيات منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم والنشر، الطبعة الأولى سنة 2010.
- ابو زريق محمد ، المكان في الفن، وزارة الثقافة، عمان الأردن 2003.
- أمبرتو إيكو ، الأثر المفتوح ،ترجمة عبد الرحمان بوعلى ،دار الحوار للنشر والتوزيع الطبعة الثانية ، 2001
- سعيد جلال الدين، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب للنشر تونس 1992.

<u>المقالات:</u>

- جون ماري كلينكنبارغ، السيميولوجيا أو السيميائية؟ الموضوعات والأهداف، ترجمة/ رشيد بن مالك، مجلة بحوث سيميائية، العددان: 3.-4 ، الجزائر،007 2.

المراجع باللغة الأجنبية :

- A Martinet, *syntaxe générale*, paris, édition, Armant Colin, 1985.
- Baudrillard, Jean, *pour une critique de l'économie politique du signe,* éd Gallimard,1972.
- C.S Peirce, Ecrits sur le signe, trad. G. Deldalle, Paris, éd. Seuil, 1978.
- Chirollet Jean- Claude, Les mémoires de l'art, Paris, Presses universitaires de France, 1998.

- Doriac Frank, Le Land Art... et après, Paris, Harmattan, 2005,
- Darras. B, design and pragmatic semiotics, art et design, semiotics, collectionN3 ,2011.
- Quarante, Daniel, *éléments de design industriel*, collection université de Compiègne parie,1984.
- U Eco, la *structure absente*, édition Minuit, 1995 .
- Foote Nancy, « The Anti- Photographers », Artforum, septembre 1976
- Jean Dubois, *Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage*. Larousse, Paris1994.
- J ,J Boutaud , *sémiologie et communication,* édition Gallimard, 2001.
- O. Ducrot, J.M. Schaeffer et autres, *Nouveau Dictionnaire Encyclopédique des sciences du langages*, édition du seuil, paris,1972.
- Pluchart François, *L'art corporel*, Paris, Limage 2, 1983.
- Poinsot Jean- Marc, *L'Art au XXe siècle et les mégalithes*, Rennes, Presses Universitaires de Rennes, 1986.
- Thériault Michèle, *Point& Shoot : performance et photographie*, Montréal, Dazibao.2000

المقالات:

- Vihma, sproducts as representations ,Asemiotic and aestheticstudy of design products(diss) publication series of the University of art and design 30 4 2003.
- Banat Berger Françoise, Les archives et la révolution numérique, Le Débat, n° 158, 1 janvier 2010

مواقع الأنترنات:

- www. Jehan benjamin,(J.Ben) beach art (dessin sur sable).com